

ملف
الرسالة السبعية
بإبطال الديانة اليهودية
للجبر الأعظم
إسراييل بن شموئيل الأورشليمي

obekandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختص لذاته العلية بقوله السامي : (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) وجعل الناس أحزاباً وفرقاً . وقد تراهم بجهل وعلم كافة إليه يسألون . وأرسل إليهم رسلاً وأنبياء جمة ، وأحصى معانهم بمحمد خاتم المرسلين . وأمرنا بالصلاة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد فهذه الرسالة المسماة السيعية الحاوية لسبعين من القضايا التبيهية قد تتعلق بجواب يفيد معرفة واستدلالاً لزومياً للأحكام التوراتية بالشرائع القرآنية . على سؤال يرد من أحرار اليهود البواقى ، من الملة الإسرائيلية ، إلى رجل مهتد إلى الديانة المحمدية .

صورة السؤال

ألا يا حبيبي : ما الذي ألك إلى أن تترك دين آبائك وأجدادك وتوراتهم وشريعتهم ، وتنتقل إلى دين الكوثيم دين الإسلام ، الذي كنت تبغضه وتسنؤه . كما نحن الآن جماعة اليهود ، ونكره الدخول فيه؟ .

صورة الجواب

ألا يا بني إسرائيل ، يا أقرائي ويني جنسي : إنني أعلمكم بأن الذي ألكاني إلى أن أترك ما عندكم وأدخل في دين الإسلام هو مركب من سبعة قضايا :
أولها : أنني فحصت الفحص البليغ ، وتركت الفرض والعناد القبيح ، فوجدت كلام الأنبياء عليهم السلام وإشاراتهم عن هذا النبي العظيم محمد ، الذي اتبعته : هي منطبقة عليه من كل الجهات ، ثم هذه النبوءات التي رأيتها في كتب الأنبياء وسمعتها . فعلى ظني أن ليس عليهم رد مطلقاً ، ولا ناقض بوجه

الحق، وهي من سيدنا موسى وإشعيا وداود وزكريا وغيرهم .

ثم مفردات هذه الشهادة مفنّدة في محلات كثيرة من كتب المباحث والمجادلات في هذا المعنى مأخوذة من التوراة عينها .

فمن جملة ما ذكرت التوراة في سفر التكوين المسمى بالعبراني (باراشيب) بأن لسيدنا إسحق جد الأنبياء بركة واحدة، وذكرت لسيدنا إسماعيل جملة بركات، وعليكم يا أحبائي بمراجعتها .

وثانياً: إن قبل مطالعتي لهذه البراهين كان دائماً يخطر لفكري - كما الآن يخطر لفكركم - وكنت أقول لذاتي بأن تورائنا وزبورنا ونبوات أنبيائنا لم يوجد فيها أدنى إشارة عن نبي المسلمين .

ولكن بعد مدة مديدة من الزمان راجعت ذاتي وقلت في عقلي: وبه وبه . كيف نبي مثل هذا الذي تبعته ألوف وكرات ومليونات وشعوبه وأمه أكثر بكرات من شعوب موسى، وتبشيريه للناس وإنذاره بترك الكفر والحث على الإيمان بالله، ومجاهدته وغيرته الشهيرة، أيهمل ويترك، وينسى من الذكر عند أنبياء بني إسرائيل؟ فهذا القول بهذا الشكل الذي يعلمنا فيه أحبارنا والحاخاميم هو مضاد لكل عقل سليم، بحيث أن أنبياء بني إسرائيل أنبأوا عن أشياء كثيرة كلية وجزئية، والإشارة عن هذا النبي هي من الأشياء الكلية اللازمة، فكيف يتركونها وينسونها؟ وبه وبه . أنا لا يقبل عقلي كلام الحاخاميم الباطل وتأويلهم .

فالتزمت عندما امتلأ فكري من هذا الميزان أن أفتش وأفحص بزيادة عما كنت أفحص من قبل، فوجدت كما قدمت . وقلت: إن معاني كثيرة وإشارات غزيرة موجودة في التوراة تشير إلى هذا النبي العظيم محمد، وهذه هي التي كانت من جملة الأسباب التي أحوجتني أن أترك الشريعة التوراتية، وأتبع الشريعة القرآنية المهندمة بغاية الهدام، والمنتظم إليها أخص ما يوجد في الشرائع السابقة .

وثالثها: اعلموا يا أقربائي وبني جنسي، أنني أخبركم أن الذي حملني بعد

ذلك أن أتبع هذا النبي الجليل محمد: من كوني نظرت أن جماعة اليهود على بكرة أبيهم في كل مصر ومكان هم عاثشون بغير شريعة التوراة ولا عاملون بأحكامهم اللازمة لكون غير ممكنهم العمل بها، لا بل ممتنع. وقد تصرّمت عنهم بالطبع وتلاشت وهي باقية بالورق فقط. ويظهر من ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد استخدمها إلى أزمئة معلومة محدودة، غير راض بخلودها، لا بل إنه راض بانقضائها وتبديلها.

والبرهان على ذلك هو من المشاهدات والمتواترات والتجربيات والحدسيات والأوليات، إذ أننا نرى أن أعمدة وأركان هذه الشريعة الموسوية التي كانت مسندة عليها وفيها قوامها واستيلاؤها قد انهدمت بالكلية وعمت، مثل إبادة الملك والرياسة، وعدم وجود الأنبياء، وإبطال الكهنوت، وخراب الهيكل السليماني، وهدم المذبح واندثار الذبائح، ومحق الأسباط وما يتعلق بهم، لأن هذه الأعمدة والأركان كان قد ربط بها الله سبحانه وتعالى جميع ما يلزم من القضايا الدينية المشروعة في التوراة، حتى والأحكام المدنية، لكي إذا عمدت هذه اللوازم الركنية وبطلت - كما هو مشاهد الآن - نستدل من انعدامها على بطلان الديانة جميعها، بحيث تعلق الديانة بها. والبرهان على ذلك واضح جدا، وأجلى من ضياء الشمس بضحاها، ومشاهد تحت حواسنا بفناها. إذ أن الله سبحانه وتعالى قد نزع الملك منكم، والاستيلاء الذي به كنتم تجرون الأحكام الدينية والمدنية وأبطل وجود الأنبياء من سلسلتكم على الإطلاق التي كانت تسوسكم وتنصحكم وتعلمكم وتنبئكم على ما كان وما يكون، وتصنع المعجزات لكي تثبت لكم أن الذي كانت تخاطبكم به هو وحي من عند الله. وهذه الكثرة من الأنبياء قد كانت موجودة خاصة عند أمتكم بالحصر، وليست عند من سواها، وأباد الكهنة ورؤساء الكهنة والكهنوت الذين كان لا يتم الخلاص لليهود ولا الغفران إلا بهم وعلى أيديهم، حتى ولا يجوز العمل الذي كانوا يعملونه في الاستغفارات والتخلص من السيئات إلا بواسطتهم، وهدم المذبح والهيكل الذي عمره سليمان

اللذين كانا لا تتم أعمال القرايين إلا بهما .

ومحق الله سبحانه وتعالى وهدم معرفة الأسباط ورتبهم ووظائفهم المتعلقة بالخدمات الدينية ، والأحكام الحرسية والملكية .

ورابعها : وهي الأغرِب من كل ما ذكرناه - أن «أشداى أصباؤت أهية شراهية» حينما وضع شريعة التوراة وفرضها قد جعل على الأمة اليهودية شرائع ووصايا يجمع عددها ستمائة وثلاثة عشر وصية ، وهذه الوصايا الحاوية على هذا العدد قد ربطها ، وحكم حكما صارما على من لم يعملها بستمائة وثلاث عشرة لعنة . لأنه يقال في سفر التثنية ، الاشرع في الإصحاح السابع والعشرين والثامن والعشرين (ملعوننا يكون من لا يعملها واحدة واحدة) ثم أن هذا الإله سبحانه وتعالى الذي من جملة أسمائه بالعبراني "الألوهيم" "الأدوناي" قد وضع على من يخالف هذه الوصايا ولا يعمل بها واسطة للتخلص من تلك اللعنة المترتبة على المخالف : تطهيرات وتكفيرات وغفرانات وذبائح وقرايين بأعداد من الحيوانات والطيور ومعلومات . وحصر هذا الألوهيم الياهو في هذه المذكورات أن تصنع وتقرب ضمن الهيكل والمذبح ورسم أيضا بأن من يقدم قربانا خارج الهيكل يقتل . وأمر بأن تكون القرايين مقدمة له تعالى على أيادي الأبحار ورؤساء كهنتهم . وكان كل من يتعدى ويخالف وصية من هذه الوصايا وتلزمه لعنة من هذه اللعنات يخلص منها بواسطة الكهنة ورؤساء الكهنة والهيكل والمذبح وباقي المذكورات . كما سبق القول .

وأما الآن يا أقربائي وبني جنسي ، قد رأيت أن عامة اليهود الباقية من بني إسرائيل عندما يخالفون وصية من هذه الوصايا وتلزمهم لعنة من هذه اللعنات المشروحة من سيدنا موسى في التوراة ليس لهم وجهة للتخلص منها مطلقا . وهم حزنانون من كونهم غير مكنهم العمل بكامل الوصايا المشروحة ، ومتحققون أنهم تحت مخالفتهم وثقل عليهم حمل اللعنات الموضوعه عليهم . ويمتنع أيضا فرارهم بالتطهيرات والتخلص من قصاصاتها ما داموا تحت نيرها . لأن الباب

مسدود بواسطة ما أنا عازم على شرحه و به و به . يا أسفاه ، و يا حسرتاه . لأن الهيكل الذي عمره سليمان الذي هو مثال القبة الموسوية مع المذبح اللذين لا تكون هذه القرايين إلا بهما قد خربا وانهما و الذبائح و القرايين مع الكهنة و رؤساء الكهنة الذين كانوا يعملونها في الهيكل و المذبح للفداء و التطهير مع باقي ما ذكرناه من النبوة و الملك و الأسباط و متعلقاتهم قد اضمحلوا و تلاشوا ، و ما بقي لهم أثر بالكلية . فمن انعدام ما ذكرناه أفراداً و إجماعاً ، و بطلانه ، ما عاد يمكن للباقي من الشعب الإسرائيلي التخلف من الخطايا و من المرتب عليها من القصاصات . لا بل و تمتع عليكم يا أحبائي التقرب الى الله ، بحيث التزمت تبعة لعنات شريعتكم التوراتية مع عدم مكتتكم أيضاً التطهيرات المربوطة عليها . وهذا القول ليس هو قولي ، ولا يجوز عندي أن ألعن بل هي لعنات شريعتكم و توراتكم ، فإني قصدت أن أذكركم إياها للتخلص منها إن شئتم كما تخلصت أنا منها بدخولي إلى الديانة المحمدية المبين عنها من موسى و الأنبياء .

لأنه لو كان قصد الله خلود هذه الشريعة الموسوية و حفظها و دوامها لما كان هو ذاته سبحانه ربطها في كذا قضايا تنظر إبادتها و إعدامها عياناً ، ظاهراً في كل حين و آن ، عند العالم و الغبي و العاقل و الجاهل ، و الشيخ و الشاب ، و جميعهم بالسواء قد ينظرون بأنها قد أعدمتم و بطلت و مضى على بطلانها مئات كثيرة من السنين و كل عاقل يرغب ثواب الآخرة قد يستدل على أن الانتقال منها الى شريعة نبينا محمد المصطفى ﷺ هو أمر ضروري و لازم .

و خامسها : يا أحبائي . ليس خافيكم أن في الزمان الماضي قد جاء سيدنا عيسى فاستكبرتم عليه و تكلمتم في حقه ألفاظاً غير جائزة و محرمة . لا سيما أنها مبنية على التزوير و البهتان و الكذب التي بسببها مع غيرها قد ورد عليكم القصاص في القرآن الشريف أكثر من أربع مرات ، بألفاظ متعددة و مفزعة جداً . و مضمونها تكرار ما وضعه سيدنا موسى عليكم على مخالفتكم الوصايا المار شرحها . ولكن مع هذا كله إن أناساً كثيرين من اليهود اتبعوا دين عيسى الأصلي

الصحيح وإنجيله السليم، وهم ألوف وكرات ومليونيات. وتخلصوا من لعنات الشريعة التي ذكرناها. وقد وعد سيدنا عيسى بمجيء محمد ﷺ المصطفى، وأشار عنه بإشارات كثيرة.

ومنها: أنه قد سماه (الفارقليط) وهي كلمة يونانية وترجمتها للعربي: الداعي. وهي - أي الداعي - من جملة أسمائه الشريفة. وقد نظرت هذه اللفظة مع جملة براهين مؤلفة من علماء النصارى وأحبار اليهود المهتدين. وهي بحق تصدق الدين المحمدي ومسندة على التوراة والإنجيل والزيور. وهذه البراهين من هذه الكتب قد كان يتردد فيها بعض حاخاميم اليهود في زمان المصطفى ويتبعونه، ويدخلون في دينه، الذين منهم عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار وغيرهم كثيرين.

وسادسها: وإذ رأى الأحبار والحاخاميم الكثير من جماعتهم اليهود الموجودين في تلك الأعصار تابعين لدين هذين الرجلين النبيين العظيمين، وما بقي عندهم إلا قليل من الناس، كما هو مشاهد فقد شرعوا في عمل تحريفات وتأويلات وتفسيرات مخالفة لمضامين الشهادة الواردة في التوراة بحقهما.

واخترعوا آراء مستحدثة، حتى قد رأوا أن يبقوا الباقين في دينهم إلى الآن. ومع ذلك لما كنت أتردد عندكم كنت أرى أن بعضاً منكم مذنبين ومنقسمة آراؤهم في الكثير مما ذكرته، وهم من الأناس العقلاء. وبعض منهم عارفون الحق لكنهم مربوطون في وظائفهم الدينية والأموال والأولاد والعيال. وبعضهم مغفلون غير مباليين من دخولهم تحت هذه اللعنات المذكورة التي يلتزم بالدخول تحت نيرها جمهورهم بلا محالة، بحيث غير ممكنهم عمل الوصايا المربوطة على من لم يعملها هذه اللعنات. مع عدم إمكان عمل الوسائط بالقرابين التي كانت تخلص الناس منها.

ثم ومن أقوى هذه الآراء المستحدثة قد اخترعوا لهم رأياً أبتري ليس له عندهم سند في التوراة مطلقاً، لا من موسى عليه السلام، ولا من الأنبياء وهو التقييص. أعني أن الإنسان اليهودي عندما يموت وهو غير مكمل الوصايا

المشروحة، ومديون إلى الكثير منها ووقع تحت هذه اللعنات . فيلزمه الرجوع إلى الدنيا ثاني مرة، أو ثالث مرة أو إلى أكثر من ذلك، إلى أن يكمل كل الوصايا ويتخلص من جرثومة هذه اللعنات رويداً رويداً . ثم لما فحصت ودققت وتوصلت إلى معرفة هذه القواعد الدينية ورأيتها أنها حديثة وليس لها سند في التوراة، كما تكلمت سابقاً، فقلت لنفسي : ويه ويه، ما الذي يحملك على قعودك في هذه الشريعة الغير ممكن إتقانها، والعمل بها . لا بل وممتنع أيضاً، وأنتك مع جماعة اليهود أبناء جنسك واقعون تحت قصاصاتها المحررة في التوراة .

ثم حدثت نفسي وقلت : إذا كان غير ممكن العمل بكامل الوصايا وممتنع أيضاً التطهير للواقع تحت مخالفتها وديانة التوراة هي مربوطة بالوجهين، ومن لا يعمل بهما فهو كالذي بغير دين . فكيف أقعد أنا بغير دين ولا شريعة؟ وكيف أنسب نفسي أني يهودي وتحت شريعة موسى والتوراة وأنا عار منهما، ويريء؟ وهما بعيدان عني بعدا كبعد السماء من الأرض؟ وبذلك أكون بلا شك لا سمح الله من أهل العذاب لأنه ممتنع علي أن أعمل الوصايا، ولا أقدر أن أجري ما فرضه الله علي من التطهيرات والتكفيرات كما سبق من القول .

ومن هنا أدركت أن الذي بناها بحكمته هو الذي هدمها بحكمته، واحد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . إذ أن مقاصد الحكمتين بعيدة عن معرفة عقولنا .
وسابعا : أني قلت لنفسي : يا هل ترى، ما الذي يمنعني عن اتباع الحق؟
فقلت : لا مانع لك .

ثم قلت : وما هو الفرق الحاصل بين ديانتني وبين الديانة المحمدية؟ فأجبت ذاتي وقلت : إن الفروقات الباقية اللازمة والضرورية في هذا المعنى غير المتقدم شرحه . هن سبعة :

الفرق الأول: هو ترك فرائض المأكولات التي حرمتها الحاخاميم وأثقالها .
الثاني: هو التخلص من هذه اللعنات ونكباتها .

الثالث: أن أطرح الكلام الرديء ، والتجديف الذي كنت أتكلمه وأعتقد به بحق عيسى وأمه وغيرهما من حواريه وتعليماته .

الرابع: أن أقر بأنه نبي ورسول من عند الله برسالة معلنة بأفرادها .

الخامس: أن أقلع البغضة المزروعة في قلبي بحق الأمم من الناس . وهي معي عن آبائي وأجدادي ، وبحق محمد المصطفى ﷺ بنوع أبلغ ، الحاوي أكثر المحامد وصفاتها .

السادس: أعترف بأنه نبي عظيم ، ورسول من عند الله ، وشفيع للقائلين له : أنت لها ، أنت لها .

السابع: أعترف أنه جاء بشريعة عدلية ، وفضيلة كاملة ، حاوية معنى جوهريات ما جاء في الشرائع السابقة ، وأحسن القصص ، مهندمة إياها بالاستثناء اللازم لها .

هذا هو الذي يزيد علي ويلزمني ، إذ أن إيماني بوحدانية الله تعالى هو هو . وختاني بطهوري هو هو . وبعدي عن المرأة في أوقات معلومة هو هو . وتطهيراتي وإسقاط غسلتي هي هي . وكثير من الأحكام التوراتية . كأوجه الزواج المربوط بالقرابات عدا وجهين زائدين هي هي . واعترافي بموسى ونوح وإبراهيم وباقي الأنبياء هو هو . والشرائع العدلية كالعين بالعين والسن بالسن هي هي . وقد رأيت كل ما يلزم ويتعلق اتباعه لذلك هو هو . محرر في القرآن الشريف ، زائد الهندام ، حسن التوقيع ، مرتبط بأظرف عبارة ، ومتعانق إليه كل ما يلزم من الأمور العائدة لإصلاح الدنيا والآخرة .

فهذا وأمثاله هو الذي أحوجني أن أترك الدين اليهودي المتروك بالطبع ، إذ نراه كميت لا يتحرك . وأتبع الدين الحمدي الحي المتحرك والمحبوب صافيه ومخلصه عند كل عاقل ، وأجهر بصوتي وأقول :

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله .

فأنتم يا جماعة اليهود البواقي من بني إسرائيل إن كان الأحبار طلبوني من كل قلوبهم بسؤالهم أن يروا ما رأيته . وما الذي حملني على ذلك ويسمعوا ما سمعتم واهتديت به فليكرروا مطالعة رسالتي هذه التي سميتها "السبيعية الحاوية الضوابط الإرشادية" وليراجعوا الشهادات التي عرفت عنها المأخوذة من كتبهم الدالة على اسمه المصطفى نبينا ﷺ وصفاته ، وتشكيلاته وأعماله ، مع شرح بعض التحريف الموجود في كتبكم المجموع بعضه في كتاب : "البحث الصريح في الدين الصحيح" المنسوب إلى المرحوم الشيخ زيادة في الباب الرابع والخامس . ومن بعد وقوفكم على جوابي هذا أرجو أن تعذروني ، وإن كان يغيب عنكم شيء اطلبوا إلى الله تعالى أن يرشدكم ويأتيكم بالبيان .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين آمين .